النور

انا نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة

حركة الشبيبة الارثوذكسية العدد — ٧ ايلول ١٩٤٥

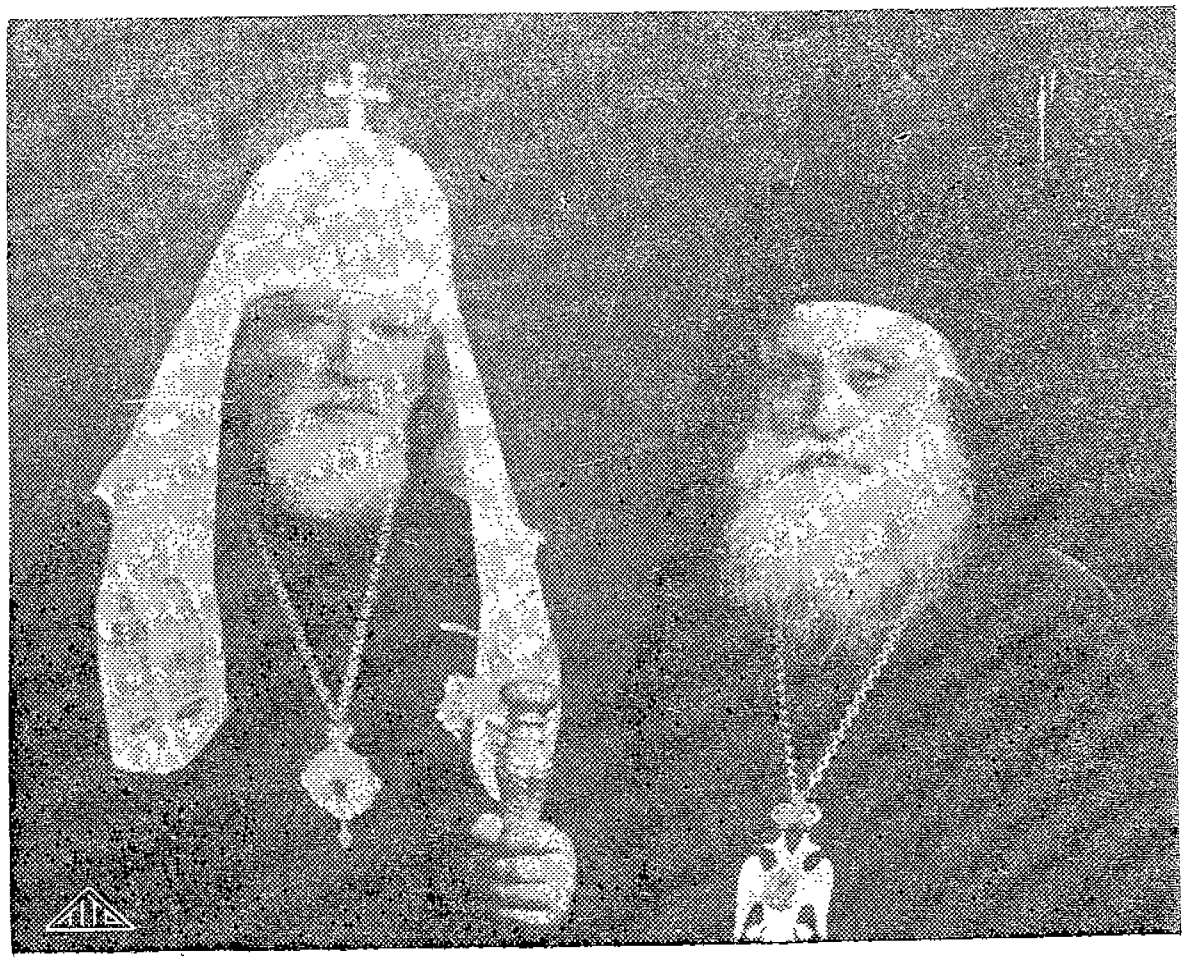

يمثل هـذا الرسم التاريخي غبطة البطريرك الروسي الكسي والى جانبه سيادة متروبوليت بـيروت المطران ايليا الصليبي ننشره بمناسبة اعتراف سائر فروع الكنيسة الروسية في اوروبا الغربية بالبطريرك الجديد.

تنبيه هام من الادارة

تتشرف ادارة النور ان تعلن الى القراء الكرام انها ستدخل على المجلة تحسينات عديدة فى الشكل وفى المقالات . — لذلك ترجو من جميع المشتركين وخاصة من كل عضو فى الحركة ان يساهم فعليا فى جمع الاشتراكات والقيام لكل دعاية ممكنة لمجلتنا الارثوذكسية العربية المتجددة.

كرامة الصلاة وقوتها

(من اقوال القديس يوحنا الذهبي الفم)

الصلاة هي سبب كل خير ومقدمة الخلاص ومينا الحياة الابدية ولكن بملء الاسف قل من ادرك كنه هذه المزية وعرف قدر فضائلها الحميدة لاجل ذلك نرى ان لا مندوحة من بذل الجهد للافصاح عن فوائد الصلاة وقوتها وبيان النفع الحاصل بواسطتها لمن يصلي بقلب متخشع ومتواضع .

كيف ان الصلاة هي امر عظيم من حيث انها مناجاة الباري تعالى . لان الذي يصلي يناجي ربه بالحقيقة فلاحظ مقدار الكرامة والشرف الحاصلين بهالمن يصلي . ان مناجاة الباري تعالى يفهمها الاكثرون ويدركونها . واما شرف الكرامة الناجمة عن الصلاة فلا يستطيع احد ان يوضحها ويعبر عنها بلسان اذ ان هذه الكرامة تفوق جلال الملائكة باسرهم لانه عندما كان هؤلاء النورانيون (اي الملائكة) يقدمون تضرعات الانبياء وتسابيحهم وصلواتهم للرب المهيب المعبود كان الخوف يشملهم والرعب مستحوزاً عليهم فكانوا يسترون وجوههم باجنحتهم(١) ويحجبونها بورع جزيل وهذا دليل على خوفهم وارتعادهم العظيمين. ومن هنا نستنتج ان فعلهم هذا ما هو الا لتثقيفنا عند صلاتنا اي لكي نتسامى عن المادة والطبيعة البشرية ونعرض عن الملاهي الدنيوية بسبب الخوف والرعدة الحالين بنا ونتمثل كأننا بين جماهير الملائكة متشبهين بصلواتهم وتعبدهم لا يفرقنا عنهم الاما يفرق العام عن الخاص . فمن جهة نتحد معهم بالصلاة والرهبة وننفصل عنهم من حيث الطبيعة والحكمة والعقل والتصرف وغيره. فالصلاة اذاً هى امر مشترك بين الملائكة والبشر ولا يوجد من ثم مايفصل احدى الطبيعتين عن الاخرى(٢) الصلاة تميزك ايها الانسان عن الحيوانات غير الناطقة وتجعلك شريك الملائكة .

(١) راجع قول الليتورجيا فى السرافيم «ذوى الستة الاجنحة»

(٢) هذه فكرة اساسية فى الروحانية الارثوذكسية

الصلاة تسمو بك الى التصرف معهم . والتشبه بهم . ومضارعة كرامتهم وشرفهم والاقتداء بحكمتهم وفهمهم وتصرفهم . وتكون مجتهدا في اعمالك مدى حياتك اذا كنت مجتهداً في صلاتك وعبادتك لله . فاي شيء افضل للانسان واعظم شرفاً من ان يكون مخاطباً لله تعالى ام اي فعل اكثر حكمة وحزماً وزينة وبهاء من هـذا الفعل الالهي .

اذا كان الذين يعاشرون ويحادثون اولي الحكمة والفلسفة يستفيدون من حديثهم ويقتبسون لانفسهم حكمة وسداداً فماذا ينبغي ان نقول عن اولئك الذين يخاطبون الباري جل وعلا في صلواتهم .فما اعظم فضائلك واجزل منافعك ايتها الصلاة . ان قال احد انها معدن الفضل واساس العدل لا يبالغ بقوله لانه بدونها لا يستطيع الانسان اتقان فضيلة ترشده الى مصدر الايمان وكما ان المدينة التي لا سور لها تسقط بسهولة في ايدي المهاجمين هكذا النفس غير المحصنة بالصلاة ترضخ حالا وتصيخ سمعاً الى وساوس ابليس الرجيم فيصيرها مستودعاً للشرور والخطايا . وبعكس ذلك النفس المتغذية بالصلوات وبكلام الله . فان الشيطان لا يجسر ان يدنو منها لانه خزاه الله من شأنه ان يخاف من عظم القوة والشجاعة الموجودتين في نفس المصلي وذلك لان الصلاة تشدد النفس وتقويها اكثر من الخبز للجسد حتى ان الذين يثابرون على الصلاة امام الله لا يرتضون لانفسهم ان يعملوا شيئاً اخر غير الصلاة لله تعالى . فينبذون حيل الماكر وصنائعه واشراكه نبذ النواة ويصورون في عقولهم مقدار قباحة الامور الدنيئة ومخالفتها لوصايا من يخاطبونه كل وقت بالصلاة .لانهم دائماً يضرعون اليه تعالى ليمنحهم العفة والطهارة وسائر السجايا الحسنة فلا يتركون للشيطان فسحة للدخول اليهم ولا يدعون الارواح الشريرة ان تطأتلك النفوس التي صانتها نعمة الروح القدس وزانها الباري بجزيل نعمه وحنوه وعنايته .

اسمع هذا انه غير ممكن ان يقوى احد على المفاوضة الالهية خلواً من نعمة الروح القدس ومتى تألق شعاع هذه النعمة في افق لبنا وساعدنا على الجهاد الروحي والاتعاب فلنبادر مبتهلين الى الله بقلب متخشع وصلاة مقرونة بالشوق الالهي والفرح الروحي . انه لامر غريب ومدهش هو ان يخاطب الانسان الاله الفائق العظمة والجلال . وحيث الكرامة الفائقة يحل بلا شك الروح القدس وذلك

ليقوينا ويعضدنا ويعلمنا مقدار عظمة هذه الكرامة الجزيلة . واذا شعرت بقبولك فعل الروح الكلي قدسه بمخاطبتك باريك فلا تعط سبباً للشيطان لان يدخل الى تلك النفس التي قدسها الروح القدس. وكما ان الذين يتقربون من الملوك فيصادقونهم ويسامرونهم ويحصلون منهم على كرامات وافرة ومن ثم لا يتنازلون الى التكلم مع فقير حقير هكذا الذين يخاطبون الله بصلاتهم لا يرتضون لانفسهم مخاطبة الكافر الملحد نديم الابالسة واسير الشهوات الرجسة . وان خطر لا حد في وصفه الصلاة باعضاء النفس واوصالها فانه لا يجنح عن محجة الصواب . لانه كما ان الجسد مؤلف من اعضاء واعصاب منظمة بها يتقوى ويمشي وينتصب ويلمس ومتى قطعت تلاشى الجسم وانتثر عقد نظامه وسكنت حركاته هكذا النفوس ايضاً بواسطة اوصال الصلوات تنضم وتثبت وتسلك في سبيل العبادة الحسنة باسهل واسطة . ومن يقفز نفسه من الصلاة يشبه السمك الخارج من الماء . فكما ان السمك لا يعيش الا بوجوده في الماء . هكذا انت ايضاً لا تعيش روحياً الا بالصلاة . وكما ان السمك يعوم بسهولة ورشاقة على وجه الماء ويمضي حيث يشاء هكذا انت ايضاً بالصلاة تقدر ان تلج السماء وتحوز على التقرب من الاله المتعال.

اربعة ملايين مكسيكى

ينضمون الى الكنيسة الارثوذكسية الجامعة

هذا هو الخبر العظيم الذى نقلته مؤخراً البرقيات. وقد توجه المتروبوليت اتناغوراس الى المكسيك ليسهر على ارتداد هذا العدد الضخم من المؤمنين الى الشركة الارثوذكسية. فلنفرح ونغتبط ولنشكر النعمة الالهية التى ارجعت هؤلاء الملايين الى كمال الحقيقة وملء الحياة.

الشعور الديني ومعرفة الله

الانسة الكريمة هند خوري

رئيسة فرع الانسات في دمشق

هذه المقالة مقتطفة من رسالة شخصية للانسة هند خوري . وقد استحسنت ادارة المجلة نشرها لقوة تفكيرها . والادارة تقبل كل ملاحظة او كل رأى فى الموضوع برحابة صدر

لست افهم الدين بالشعور الديني كما يفهمه لامارتين Lamartine مثلا فاشعر عاطفياً بوجود خالق عظيم مبدع ضابط الكل بعيد عنا كل البعد . فنحن نعم ما خلقنا لكي نتخيل ذلك الخالق البعيد ونكتفي بان نختلي كي نفكر به تفكيراً مجرداً كشعراء الغرب الرومانتيك ونحن لا نسلم نفسنا لروحانية خارج المسيح لان هناك روحانيات خارج المسيح (راجع بولس الرسول) هناك ارواح شريرة وحاشا لنا ان نفكر بمثل هذه الافكار الفاسدة التي مآلها للهلاك . اما مرادي بالشعور الديني هو انه اول الدين عندنا ثم هو من نتائجه . فنحن نحب الله بطبيعتنا

اي انه ان لم نسمع قط عن الله وان لم يكلمونا عنه قط شعرنا من انفسنا بوجوده ليس كشعورنا بوجود اي حقيقة اخرى، لاننا نحن قد اتينا منه فشعورنا به شوق اليه، وهناك شيء ارفع واهم من ذلك بكثير : فنحن لا نحبه فقط لكنه يحبنا ايضا فقد ارسل لنا شيئا ازليا من ازليته من ينبوعه ارسل لنا الروح القدس بواسطة ابنه الذي شق الطريق للروح القدس . اذاً فنحن نعيش معه ونعيش فيه ويعيش فينا اذ انزل من روحه فينا فصرنا له . وهذا فضل الديانة المسيحية على غيرها من الديانات لانها وحدها تقرب لنا الاله، تسكنه فينا لا تبعده عنا كل البعد وتخيفنا به . فنحن قد نأتي اذاً عن طريق عاطفتنا، العاطفة الصادقة الصالحة السامية فنشعر بحاجة كبرى لمعرفة تعاليمه فنؤمن بلا جدل وبتسليم بذلك الذي نحبه وكلما زدنا ايماناً ومعرفة له زاد حبنا له فيصبح شعورنا الديني محبة الرب يسوع ومحبة الثالوث الاقدس في الاله

الواحد . وما ذلك الا لان روح الله تسكن فينا وتعيش داخلنا ونعيش بها. واذا سئلنا لماذا تؤمنون بهذا الشيء او بذاك الشيء من العقائد المسيحية نقول لان الرب الاله قال ذلك وامر به فلا جدال ولا براهين لا شياء كهذه لان ما قيمة تحليلنا النسبي امام قوته وازليته .لقد امر بذلك فكفى .

ثم هنالك طريقة اخرى لمعرفة الله ليست فقط عن طريقة الشعور الديني وهي طريقة فضلى وهي التي تبدأ بالسمو الروحي والمثالية العليا . نشعر بان كل شيء مادي لا قيمة له فهو زائل هالك فاسد يمحينا محياً . فلا قيمة لنا ولا كيان الا بما فينا من روح . فنشعر بطبيعتنا باننا ارفع من ان نهتم بماديات ومظاهر خارجية فاسدة لا قيمة لها . فيصبح هدفنا الوحيد تجديد روحنا لا تجديد افعالنا فقط وتحريرنا من العبودية للشر . فانني اقول بان الذي يميل الى الشر لايفرق بكثير عن الذي يفعل الشر وان لم يفعله هو . فقد فعل صالحا بابتعاده عن الشر ولكنه ليس صالحاً لانه يميل الى الشر وانني ارى باننا اذا تعذبنا من اجل امتناعنا عن خطيئة او شر دنيء فعذابنا هذا هو نفسه دنيء . فالمشكلة اذاً لا ان نفعل صالحاً فقط بل ان نكون نحن صالحين . قد يقال لي اننا لسنا آلهة كي لا نميل الا ميولا صالحة ، فهناك غرائز متأصلة فينا ومخلوقة فينا. فالجواب على ذلك هو : « صار الهنا انسانا ليصير الانسان الهاً » وهذا هو سر الخلاص بعينه . فان كانت تلك الغرائز موجودة فينا فهي عبارة عن قوة للعمل فنحن أن وجهناها بفضل الروح القدس روح الله تعود لخدمته تعالى شأنها في ذلك شأن يدي الموجودة والمتأصلة في جسدي ، فيها استطيع ان اضرب واقتل وبها استطيع ان اصنع خيراً فاوجهها كيفما شئت واستعمل قوتها وكل ذلك بفضل الروح القدس اذ لا مثالية خارج الدين لان تلك المثالية تكون مائتة منذ ولادتها ... (هذا اذا اتفقنا ان المثالية هي ليست فقط تجديد الافعال حسب القوانين والنواميس التي نعرفها بل تجديد الروح ، تجديد الميول « لان الناموس فبموسى اعطي واما النعمة والحق فيسوع المسيح صارا (يوحنا) «١ :١٧» ففي هذه الحال عندما نجد ان لا مثالية خارج الدين بفضل الروح حينئذ قد ابتدأنا بالايمان فنقرب ذاتنا من الله ونطلب الاتحاد به فنحيه ويكون شعورنا الديني مستنداً الى الايمان العميق الراسخ.

ونحن ان حيينا الحياة المسيحية فنحن نستمد قوانا الروحية من روح ازلية لا اول لها ولا نهاية التي هي الله تعالى والتي منها روح تجسدت في المسيح يسوع الذي اتي الى الارض واعلن عن تلك الروح الازلية التي منها اتى والتي يقربها الان منا واصبحنا بواسطته نعيش ليس فقط للاب بل مع الاب. وهو اذاً شق الطريق بيننا وبين الله فتح السبيل للروح القدس الذي هو من تلك الروح الازلية ، ان يأتي الى داخلنا ويعيش فينا فاتحدنا نحن مع الاب ويا لها من سعادة فائقة بشعور ديني عميق . فروح الله قد اصبح فينا ونحن نلمسه بالحقيقة. ونحن ان حيينا بالمسيح تكون لنا حياة روحية مشتركة من مصدر واحد . فتلك الحياة الروحية المشتركة تلك هي الكنيسة. اذاً فالكنيسة هي نفسها الروح القدس الذي لا يزول ، كل شيء يزول وهو لا يزول لانه من الله والله هو اذاً فالكنيسة لا تزول . وكما ان المسيح هو واسطة لمعرفة الاب كذلك الكنيسة هي ايضاً صلة بيننا وبين الاب ، هي شعور عميق وحياة «بالثالوث الواحد بحال شريفة سرية».

مشكلة الرجاء

بقلم الاستاذ جورج خضر

في معركة تنصير النصارى التي نخوضها اليوم على العالم تعترينا صعوبات . والصعوبة الاولى والاخيرة هي الخطيئة المتأصلة فينا وفي جميع الناس لانه ثابت عندنا وعند كل من حصل على بعض الاختبار الديني ان الشر الخلقي الروحي اصل كل الشرور وانه من الكيان الداخلي العميق تصدر جميع الكيانات في الدنيا كما ان كل عمل لم ينبثق من الداخل انما يؤول الى الفشل والخذلان . هذه بعض الحقائق لمسناها في مجابهتنا للشر. «لان مصارعتنا ليست ضد دم ولحم بل ضد الرؤساء ، ضد السلاطين ، ضد ولاة العالم ، على ظلمة هذا الدهر ضد اجناد الشر الروحية التي في السماويات» (افسس ٦ : ١٢)

فأمام مشكلة الشر نقيم مشكلة الرجاء وهي تثار على هذا الوجه: كيف يقدر كل انسان مهما غلظ عقله وانحطت روحيته ان يتقدم في الوعي الروحي تقدماً محسوساً بحيث يصبح عاملا اساسيا في الحقل الديني عندنا. هي معضلة انتقال كل انسان من الجهل الى المعرفة (اقول الجهل لان المعرفة الناقصة متلوثة بالجهل) ، من البرودة الى الحرارة ، من الجمود الى الحركة ، من الموت الى الحياة .

نحن نطرح مشكلة الانتقال من حالة الى عمل ، من اللاشيء الى الوجود ، من اللاكيان الى الكيان . ونحن بذلك مجددون لان المجدد هو من يطرح اسئلة جديدة على ضميره وضمائر الناس ونحن بذلك نأتي بانتباه جديد في هذا الشرق الذي لا يريد ان يثير مشاكل حيوية لئلا يطمئن الى راحته المألوفة . وبذلك تثير مشاكل جديدة في الكنيسة الارثوذكسية بوصفها طائفة لان المشاكل العتيقة التي اثيرت عندنا منذ سنوات هي قضايا انتقال من حالة الى حالة، لا من حالة الى اندفاع ومن مرض ثقيل الى مرض اخف ومن حمى الى تسكين الحمى لا من داء الى شفاء

كانوا يقولون ولا يزال بعض رفاقنا يقولون . ان هذا الانسان لغليظ العقل وضعيف الروحانية يتخبط في جهل ليس من بعده جهل ولا يعير لحديث ديني اذنا صاغية او انه يستحيل التأثير على هذه البلدة او تلك البيئة فأين لي ان اقاوم هذه التيارات الجارفة . كثيراً ما نسمع مثل هذه الاقوال وكثيراً ما تنحط العزائم وتيأس القلوب فينسلخ عن حقيقة الكنيسة اعضاء لا يزالون فيها رسميا او تنشل قوى اشخاص عقدت عليهم كبار الآمال ويضعف مركز في الحركة كنا عهدناه عظيما.

نحن نعرف ان الشيطان الذي لا يستطيع وحده مقاومة الخير يأتي بسبعة مثله ليحاول التغلب على اعدائه الصالحين (لو — ١١ : ٢٦) ويجب ايضا ان نعلم ان الانسان لا يمكنه وحده مصارعة الشر ولا يمكنه وحده ان يعمل شيئاً فان اراد ان يخوض المعركة الروحية العظمى يجب ان يستمد قوته من سواه ويستعين بسواه « بدونه لا تستطيعون ان تفعلوا شيئاً » ،

ونعلم ايضا « ان الله يريد الكل ان يخلصوا والى معرفة الحق يقبلوا » فعندنا هنا رجاء الخلاص لجميع الناس وعندنا اساس عملنا الانهاضي وامكانية دعوتنا لجميع الناس .

فالرجاء هو انتظار خلق حياة روحية في كل شخص ودخول العقيدة اليه .

هو ترجي حصول ذلك في داخلية الشخص ليرتفع هذا الشخص من حالته الى الطور الديني الاندفاعي الخلاق .

وانتظارنا لحياتنا الجديدة ليس مجرد انتظار ولكنه صلاة وارتفاع وتأمل وعمل غير انه ترج لاننا لسنا نحن العاملين مباشرة فى حقل تجدد الخليقة بل الروح الروح القدس (ارسل روحك فيخلقون فتجدد وجه الارض)

نحن لا نترجى انتشار الحياة الدينية من انفسنا بل من الروح القدس العامل فينا ومعنى ذلك اننا لا نرجو شيئاً من الطرق البشرية الثقافية او الادارية بحد ذاتها دون مشاركة الروح القدس لها .

١ ـ الطرق الثقافية

قد ييأس البعض من ضعف ثقافتهم وقلة نفوذهم الذاتي فيشعرون ان لا تأثير لهم على الناس بالطرق البشرية كفصاحة الكلام وجاذبية شخصهم . وقد يعتقد البعض ان ثقافتهم عنصر من عناصر روحانيتهم . جميع هؤلاء اجابهم بولس الرسول بقوله :

« المسيح لم يرسلني لاعمد بل لابشر لا بحكمة كلام لئلا يتعطل صليب المسيح . فان كلمة الصليب عند الهالكين جهالة واما عندنا نحن المخلصين فهي قوة الله . لانه مكتوب سأبيد حكمة الحكماء وارفض فهم الفهماء . اين الحكيم . اين الكاتب . اين مباحث هذا الدهر . الم يجهل الله حكمة هذا العالم . لانه اذ كان العالم في حكمة الله لم يعرف الله بالحكمة استحسن الله ان يخلص المؤمنين بجهالة الكرازة . لان اليهود يسألون آية واليونانيين يطلبون حكمة . ولكننا نحن نكرز بالمسيح مصلوبا لليهود ولليونانيين جهالة واما للمدعوين يهودا ويونانيين فبالمسيح قوة الله وحكمة الله لان جهالة الله احكم من الناس وضعف الله اقوى من الناس (اكور : ١٧ — ٢٥)

نحن لا نطلب حكمة ولا نطلب منطقاً وفصاحة لان الانسان الممتاز من الروح القدس لا يحتاج الى شيء من ذلك بل الروح الذي يعمل فيه من اجل حياة الابد هو الذي يجتذب بواسطة الروحية المطلقة الصرفة التي يهبه اياها والمجردة عن كل طابع زمني جميع الناس الذين يرغبون بالخلاص .

ما اعظم احتقارنا للروح عندما نعقد الامال على طرقنا البشرية الزائفة فالالفاظ ليست لها منزلة عندنا ونشتهي ان نتحدث عن عظائم الله بغير الكلام حتى لا يظن احد باننا اجتذبناه الى الله بواسطة كلام .

نحن نيأس من امكانية غيرنا على النمو لاننا نيأس من انفسنا بالفعل ولان انفسنا عاجزة عن العطاء . نيأس لان الرسالة المسيحية لم تتوطد بعد في قلوبنالانها — ان توطدت — لا يمكن ان نشك لحظة في اننا سنتغلب على المسكونة بأسرها . ولكي نعمل في الحقل الديني في هذه البلاد يجب ان نؤمن بفاعلية الروح القدس فينا لان حركتنا ليست مبنية على الكلام ولا على الجاذبيةالشخصية . ويحزن ابداً كل انسان روحي كونت شخصيته البشرية عنصراً في السمو الروحي الصادر عنه. يجب ان نؤمن بفاعلية الروح القدس لان الكنيسة والحركة نفسها انما هما معلقتان بالروح القدس . وفي اللحظة السعيدة التي يشعر فيها كل ارثوذكسي بان الروح القدس يهدينا خير السبيل ويبارك خطانا وانه امل كنيستنا الوحيد في نهضتها الحالية في هذه اللحظة الهنيئة من تاريخ الناس نكون فهمنا الحركة ويسر الروح القدس ان يبسط جناحيه علينا .

٢ — الطرق الادارية

الخطأ الاكبر ان يعتقد بعضنا ان لهم وظائف محض ادارية في الكنيسة والحركة وانهم يختصون بالادارة ويدعون لسواهم الامور الروحية . هؤلاء — ان وجدوا — ينظرون الى الكنيسة والحركة ككيان روحي ومادي معا بينما الكنيسة دينية بحتة في جوهرها وكذلك الحركة. وما الادارة سوى لولب تختلف ضرورته مع الزمان ويتغير بتبدل الازمان الى ان يستغنى عنه ان قضت الظروف . فالجهاز الاداري وجد عندنا لتنظيم الامور المادية لا لتنظيم الروح واخضاع سيرها لقوالب متجمدة . وجدت لتحقيض الاغراض الظاهرة لا لتكسب التفكير النهضوي او الروحانية الجديدة قوة سيلانهما في جهاز اداري آلي فان فكرنا حسابيا لا يجوز ان نقول :الكنيسة او الحركة تساوى روح وادارة كما نقول: ٤ تساوي ٢ و ٢ بل بالحري نقول : الكنيسة او الحركة تساوى روح كما ان ٤ تساوي ٤

فليست فيهما مشكلة ادارية وليس من المعقول ان يكتفي البعض بادوارهم الادارية . ان ثمة مشكله واحدة في العالم الحديث وعندنا هي مشكلة ارتداد الانسان الى كيانه الديني الخالد . هي قضية رجوعه الى الروح القدس رجوعا صحيحا داخليا هي مشكلة الرجاء التي لا تحل بتنظيم اداري او شؤون مصطنعة والتي لا يقدم عليها جوابا الا الروح القدس الذي يجب ان نستقبل اشراقه علينا بتواضع وقبول وشكران .

ان مسألة الحركة الكبرى في عملها للنهضة هي مسألة بناء اشخاص ممتازين بالمسيح بواسطة الكنيسة . نحن نخدم الحركة بقدر ما نبني انفسنا وسوانا على هذه الطريقة . فيجب بالتالي توجيه جميع قوى الحركة الفكرية والروحية لخلق هؤلاء الاشخاص في كل مدينة وقرية . وبايجاد هؤلاء ستكون الطائفة الروحية التي نريد احداثها فيصبح هؤلاء نواة كل عمل وفكر تجديديين . اي ان حياتهم تنتقل بالاتصال المباشر فيشربون حياتهم الى سواهم . هم يعطون من عندهم بمناسبة كل عمل يقومون به في حياتهم اليومية العادية لان كل عمل يصدر منهم انما هو حامل سمات حياتهم العميقة المثمرة لذلك ينبغي على جميع الارثوذكسيين واعضاء الحركة وقادتها خاصة ان لا يكتفوا بالقاء الخطب وادارة الفروع والفرق بل ان ينزلوا الى مستوى كل انسان ويتفقوا مع الوقت الذي قد ينفقونه بابحاث عقيمة ويعيشوا معه ويعطوه هذا الروح القوي الساكن في احشائهم . ينبغي تشجيع هذه الاتصالات الشخصية حتى ينقل الاخوة الذين حصلوا على بعض الاختبار الروحي حياتهم لنا وينقذونا بتفكيرهم الحي الفياض وكي يحملوا الرسالة التي تغلي في صدورهم الى الذين لم يتمتعوا بعد بكامل النور .

ويجب علينا ان نستدعي الروح القدس كما تستدعيه كنيستنا باستمرار وان ننتصب امامه غير حائرين بل منتظرين كل خلاص من اغداقه علينا بفرح وسرور تامين بقدر ما نقبل الى روح ابينا طوعا وبقدرما نفتح له اذهاننا وقلوبنا ليسكب علينا نوره نكون اقتربنا من الاعالي ونكون باقترابنا من العلى انحدرنا الى الناس لنذيع عليهم حق الله بقداسة .

من وحي دير سيدة البلمند

(١٦–٢٣ آب)

ايها الاخ ، في العام الماضي عقدنا المؤتمر الاول في اللاذقية فشعرنا بهزة عنيفة داخلية وبتطور نفسي روحي شخصي . واما اليوم، في هذا المؤتمر شعرنا اننا جئنا كي نتجدد في محبة المسيح وكنيسته المقدسة . في اللاذقية رأينا ان الاصلاح يجب ان يبدأ بانفسنا نحن ، وفي البلمند جئنا نرى نتيجة الاصلاح الداخلي الذي لا يمكن ان يصح الا بالحياة المسيحية وتفهم حقائقها . وهناك ، على رأس الجبل ، على انفراد مع السيدة وطفلها يسوع كنا نتناقش وتتضارب آراؤنا ولكن دون ان تتسرب الينا الروح الاقليمية التي تسيطر على المجتمعات الدنيوية لاننا نعتقد ان الارثوذكسية فوق كل اقليم ، ومن تناقشنا وتضارب آرائنا كانت الحقيقة تتجلى واضحة امام اعيننا ، وكان كل منا ينتفع من اختبار اخيه الروحي ، وكنا جميعاً نلتمس بحرارة وحدة الايمان وشركة الروح القدس .

ولم يرد الروح الا ان ينتشر في القرى المجاورة فزرنا « قلحات» وصلينا المساء مع سكانها وغادرناها الى «فيع» حيث كانت الاجراس ترن والقلوب تخفق فرحاً بلقيانا فكانت الخطب مسيحية صرفه والحفلة الشعبية صراخاً باسم المسيح وباسم الكنيسة المقدسة .

هذه فكرة غامضة اخذتها ايها الاخ عن مؤتمرنا وسنوضح لك ذلك في الاعداد المقبلة وسنعطيك ايضاً اخبار اتساع الحركة في سائر « الكورة»

(قسم الدعاية والنشر) جورج متري المر

المجمع المقدس الانطاكي ٢٠ — ٢٦ اب

فهم قسم الدعاية والنشر من مصدر ذى ثقة ان قرارات المجمع هى الاتية :

١ — فتح المدرسة الاكليركية في دير البلمند برئاسة الاسقف سرجيوس

٢ — اصدار لسان حال للبطريركية الانطاكية

٣ — تعديل القانون البطريركي المتعلق بالانتخاب

٤ — ارسال بعثة اكليركية ارثوذكسية الى اميركا الجنوبية

٦ — تقرر الاعتراف بحركة الشبيبة الارثوذكسية كمنظمة دينية كبرى تعمل في كل انحاء الكرسي الانطاكي وقد كلف صاحب الغبطة التوقيع باسم المجمع المقدس على مضمون رسالة الاعتراف وذلك بعد حصوله على نص قانون الحركة .

اخبار العالم المسيحي

علاقاتنا مع الخارج

كثيراً ما يستمع الناس الى اذاعات اخبارية دنيوية . فلا بد من القراءة شهرياً نشرة اخبارية دينية مسيحية عامة وارثوذكسية خاصة ، ان دين المستقيمي الراي دين جامع وشامل وكل من آمن بالمسيح وسلك في كنيسته هو اخ لنا بل نحن وهو واحد كما الآب والابن واحد . وهذه حقيقة طالما نسيناها ظانين الكنيسة حلقات متفرقة لا يربطها رباط تلعب فيها العنصريات والمصالح دورها . فاستولت على نفوسنا زمناً الانكماشية الانقباضية فانطوينا على انفسنا بل مزقنا انفسنا وجزأنا وحدتنا .

هذا عهد مضى ، وهل يجوز لنا ونحن صائرين الى عهد نوراني حياتي ان نبقى على هذه الحالة الانحطاطية المنتجة اثماراً مرة عرفنا سمها اللاذع ؟ اننا لن نبقى بمعزل عن العالم الارثوذكسي . الا رأينا الجميع حولنا يتشوقون الى اخبار الارثوذكسيين في سائر الاقطار ، ويطالبون باهتمام زائد هذه الاخبار حتى تتيسر لنا معرفة احوال اخوتنا لنفرح معهم اذا فرحوا ونؤاسيهم اذا حزنوا ونتعلم من تجرباتهم ونشاركهم في حياتهم شركة قلبية مقدسة .

لذا ارادت حركة الشبيبة الارثوذكسية ان تكون متصلة بالتيار الارثوذكسي العالمي كما ينص على ذلك مبدؤها الخامس ، فاذا تبعت تعاليم الكنيسة الارثوذكسية وتقاليدها توجب عليها ان تساهم في تطورها المسكوني ورسالتها الانسانية ، لذلك قامت مؤخراً واوجدت قسم «العلاقات مع الخارج» ضمن مكتب الثقافة العام وقد اذاع بلاغه الاول في العدد الماضي وها هو من الان وصاعداً سيأتي القراء الكرام والاعضاء باذاعة اخبارية شهرية تحقق آمالهم وتسدد عجزاً اصبح ملموساً .

والاخبار عديدة لدينا سننقلها باختصار ، وربما رجعنا الى الاشهر المنصرمة الاخيرة فالسبب هو ان الحوادث التي جرت فيها لم نجد اي اثر لذكر بعضها في صحيفة او مجلة ما فلا بد من الاعلان عنها وان يعلن عنها الشباب ولا غرو فالشباب واع حي ووثاب .

٢ ـ اخبار الكنيسة الروسية في المهجر

ان اخبار الكنيسة في بلاد السوفيات الواردة الينا بغزارة نتركها للعدد القادم ونكتفي الان بذكر ما يتعلق بالكنيسة الروسية في خارج البلاد (دياسبورا) . ان اهم ما يبدو هو ان سلطة البطريركية تمتد الى جميع الروسيين المهاجرين فيزول الشقاق الحادث في الكنيسة الروسية خارج البلاد . وكانت هذه الكنيسة محافظة على الايمان الواحد والشركة الكنسية مع كونها اداريا منقسمة الى ثلاثة فروع : الاول يخضع مباشرة الى البطريركية مثل : ابرشيات اليابان وبعض الابرشيات في اوروبا الشمالية والغربية . والفرع الثاني يديره مجمع مقدس في مدينة كارلوفيتش السربية تمتد سلطته الى ابرشيات الصين ومنشوريا واوروبا الوسطى واخيراً الفرع الثالث تتبعه معظم كنائس اوروبا الغربية مركزه باريس ورئيسه المتروبوليت افلوجيوس الملتحق بالبطريركية القسطنطينية . ولهذا الانقسام اسباب عديدة اهمها الجهل المخيم حول حقيقة البطريركية في الاتحاد السوفياتي ، والجميع يعلم ان هذه البطريركية بقيت مرملة اي بدون بطريرك ما لا يقل عن ١٨ عام وكانت هذه الحرب وكانت النهضة الدينية الجبارة في روسيا التي ادت الى انتخاب بطريرك واعادة العلاقات مع الكنائس الاخرى بحرية ومحبة . فاعترف البطاركة الارثوذكسيون جميعهم بالسيد الكسي الروسي رسميا فلم يعد في بلاد السوفيات او خارجها الا سلطة روحية قانونية واحدة هي البطريركية الموسكوية .

وقد بدأت الاعترافات بالبطريرك الكسي تظهر في عدة اماكن منها فردية ومنها شعبية . ومما يستحق الذكر ان المطران سرافيم «سوبولف» اغتنم فرصة قدوم الوفد الروسي البطريركي الى بلغاريا فزاره في دير «ريلا» الشهير واعترف بالبطريرك الجديد وهذا المطران هو عضو دائم في مجمع كارلوفتش ويقال انه اول اساقفة الروس جميعاً قداسة وتقوى .

ولكن الحدث الفائق الاهمية هو ان وحدة الكنيسة الروسية في اوروبا الغربية اصبحت ناجزة منذ اجتمع الفروع الثلاثة المذكورة آنفاً بما فيهم المتروبوليت افلوجيوس والمعهد اللاهوتي في باريس تحت رعاية البطريركية وذلك في اوائل

شهر ايلول بعد مباحثات تراسها السيد نيقولا مبروبوليت موسكو و دروستخي الذي قدم خصيصاً لهذا الغرض . وكان هو نفسه قد مهد الطريق الى هذا الاتحاد حين زار انكلترا في حزيران الماضي واتيح له الاجتماع بعدة شخصيات روسية بارزة مثل الدكتور بولشاكوف وغيرهم . وكان طلب الانضمام الى البطريركية على شرط ان يأتي وفد للمباحثة قد عرفت به حركة الشبيبة الارثوذكسية منذ زمن وبلغته الى غبطة البطريرك الانطاكي . وواجبنا جميعا الان بعد ان صلينا ليتم ما قد حدث ان نشكر الله ونحمده بفرح وتهليل

٣ ــ اخبار رومانيا

لا تزال الفوضى تسيطر سياسياً على البلقان باجمعها وسينتج حتما عن التعديلات السياسية بعض التعديلات الكنسية الادارية . ولكن الامر الظاهر هو انه بقدر ما يشعر الجميع بالتضعضع السائد زمنياً يشعر الكل بالكرامة التي تحيط بالكنيسة الارثوذكسية وبالاعتبار الذي تناله في كل البلقان سواء في اليونان حيث المتروبوليت دمسكينوس هو نفسه وصي العرش سواء في رومانيا او بلغاريا او سربيا

ولم يكد يعين الدكتور غروزا لرئاسة الوزارة الرومانية حتى بدأ يطلب معاونة الكنيسة لترميم البلاد فارسل اليه غبطة البطريرك نيقوديموس رسالة تهنأة وتشجيع . واجاب الرئيس الاول قائلاً ان الكنيسة الارثوذكسية هي حيوية للامة الرومانية وان الدولة بحاجة ماسة الى المجهود الروحي الارثوذكسي .

وقد عين الاب بوردوشوا وزيراً للعبادات والاب الوزير كان قد رافق السيد يوسف « مطران اوركوي » في الوفد الروماني الذي حضر انتخاب البطريرك الروسي الكسي . وقد اعلن حين استلامه الوزارة انه لن يجعل فرقاً بين كاثوليكي وارثوذكسي وان حرية الدعاية الدينية وحرية التبشير تامة للجميع على السواء . وقد صرح ايضاً ان املاك الاكليروس تبقى له بكاملها وعلاوة على ذلك تدفع الحكومة راتباً شهريا للكهنة بصفتهم معلمين . ويظهر ان الحكومة تلجأ كثيراً الى الاكليروس لتنفيذ قراراتها ويرى البعض ان الكهنة قد اصبحوا « موظفي الخير العام » ويبدو ان القوات السوفياتية لا تضع ثقتها بطبقة ما مثلما تثق بالاكليروس (طبعاً اذا استثنينا الحزب الشيوعي) لذلك قد عهد الى الكهنة مهمات جمة ومن المعروف ان السلطات الحكومية موجودة بموقف حرج يلزمها الى

هذه الطريقة لان قوماً كبيراً من الموظفين قد تركوا الادارة المدنية فلم يبق من صلة بين الشعب والحكومة سوى الراعي الروحي الذي يخدم رعيته في كل ما يختص بالسلام والخير العام

٤ — اخبار يوغوسلافيا

كان قد اذيع ان عند انسحاب الالمان من بلغراد العاصمة جروا معهم البطريرك غفرائيل والاسقف نقولا « فليميروفتش» وهو اشهر واعظ حالي في سربيا . الا ان البطريرك لم يزل مفقوداً ويقوم بالنيابة عنه المتروبوليت يوسف « مطران سكوبلي » وكانت الكنيسة الارثوذكسية قد ذاقت عذابا مراً اثناء الاحتلال اذ كان مباحا للاوستاشي الكروات التعدي على الكهنة وقتلهم . ولم تجب الكنيسة على طلب الغزاة باقامة كنيسة ارثوذكسية كرواتية مستقلة .

وبعد تحرير البلاد ارسلت الكنيسة اليوغوسلافية وفداً كبيراً لحضور انتخاب بطريرك روسيا كلها وبين اعضاء هذا الوفد الاب الاستاذ ستيفان دمتريفتش المعروف

ومؤخراً ردت الكنيسة الروسية الزيارة لشقيقتها وكان الاسقف سرجيوس « مطران كيروفوغراد » يرأس الوفد الزائر واشتركت باستقباله السلطات الحكومية والعسكرية الحليفة

اما الحكومة السربية المحلية فاثنان من وزرائها من الكهنة، الاول الاب ميلان سمليانش وزير الزراعة والثاني وزير العبادات

ويظهر ان السياسة الجديدة تعامل الاكليروس اللاتيني بقساوة لانه اجمالا كان يؤيد حكومة بافليتش . وقد احتج الدكتور ستبيناك رئيس اساقفة زغرب اللاتيني على حكومة المرشال تيتو لاضطهادها اكليروسه وتحميله عذابات تذكر فظائع الحرب الاهلية الاسبانية . وقد الغت جميع «الارتدادات» الى اللاتينية التي كانت قد حصلت ارغاما تحت ضغط بافليتش . — وخلاصة القول ان الحالة الدينية في يوغوسلافيا غامضة كمصير البلاد . فعلى المسيحيين جميعهم ان ينسوا احقاداً ربما اصبحت غريزة لان البيت في خطر . « فبالمسيح الذي كنا قبلا بعيدين اصبحنا قريبين بدم المسيح . لانه هو سلامنا الذي جعل الاثنين واحداً ونقض حائط السياج المتوسط اي العداوة... ليخلق الاثنين في نفسه انسانا جديداً صانعا سلاما» .

ادوارد لحام

الكلية الارثوذكسية في بيروت

ستفتح الكلية ابوابها في ٨ تشرين الاول المقبل . وقد اجرت لجنة الكلية تصليحات واسعة في بناية المدرسة . وقد انشىء في هذا العام القسم الثاني للبكالوريا واوجدت ايضاً سيارة خاصة لنقل التلاميذ من بيوتهم البعيدة .